N° 1

العامل التونسي

عدد 1

Juin 69

الافتتاحيـــــه

أخيي العامل .

ان مجلتنا تبرز لأول مرة لتعبر لك عن ما تحسه وعن ما تعربه في أعماقك وعن ما تؤمله في نفسيتك وأنت المحروم من حرية النطق ومن الاستماع لدقات الحق و من التنفس بنسيم الحريه .

ان الليبية العمالية التونسية التي تقدم اليك مجلة تحمل شعارا ليست غريبة عنك بل هي منك و اليك .

ومجلتنا هذه مرآة تعكس صورة لحقيقة شخصيتك الحقيقيه التي ربما تكون تحتقرها وتتركها عالة استخدام لها ليست من طبيعتك .

انها لسان حال كل من عمال مثلك لم يكتفوا بالابتعاد عن أرض الوطن ليرتزقون بل ليجدون وسائل النضال اللازمه للخروج بنا مما نحن فيه من بؤس وشقاء الاغتراب ولتحرير شعبنا من مخالب الرأسمالية وللرجوع لتونسنا العزيزه أحرارا لا عبيدا .

ان الذين استخدموا البغي الزوال باسم التونسه والذين أتوا ولهذه التونسه المزيفه استرليتة مضمونه لم يكن نواياهم سوى استعباد واستمرار مدى الاجيال خدمة لمصالحهم الانتفاعية الفرديه .

فلقد استطاعوا الاستيلاء على منظمتك (الاتحاد العام التونسي للشغل) الذي كان له الفضل الاكبر لتحرير وانتزاع الاستقلال من براثن الاستعمار الذي ليست لهم من الكفاءة ولا من التجارب النضالية سوى مذرة اتقان الكذب والكلام المعسول لتخدير الجماهير خدمة لمصالح ومصالح أسيادهم من البرجوازية الرأسمالية التونسيه والاجنبيه .

وان كانت هناك مصارعه تتقد الدم الحالي فلا تنسى ان هذه المصارعه عاقبتها الزوال لأن لكل حركة عمل والعمل لا يتم بدون عمال .

كما يجب عليك أن تفهم بأن التضحيات بعض الحركات التي تدعو للمصارعه بمجرد أنها تصارع الحكم القائم لتحتل مكانه فهي في حد ذاتها ليست الا نسخة من الحكم الحالي الذي أنت بناه على مصيرنا نحن العمال بتضحياتنا ثم أصبحنا ضحاياه .

بقية الافتتاحيـــه

وهنا يجدر بنا أن لا نغتر بالمظاهر الخلابه والكلام المعسول ولنتمثل بحكمة القول (المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين) ويقول المثل الدارج ما يحك جلدك كان ظفرك .

الحقيقة أن لكل هؤلاء ظاهرة مستتره خفاياها تتلخص في كسب ثقتك ليجعلوا منها مطايا للوصول الى غاياتهم أما خفاياهم يعتبروننا طبقة سفلى لا نستحق المشاركة في الحكم ولا حتى حق المشاوره ما دمنا بسطاء على حد تعابيرهم ليست لنا ثقافة ولا نحمل شهائد علميه وهنا يجب علينا أن نفهم هؤلاء بأنهم غالطون ومضللون غير أننا لا نكتفي بهذا القول بل يحتم علينا الواجب فردا فردا بأن نكتسب وعيا نقابيا وسياسيا لنتمكن من توحيد صفوفنا والقيام بمطلبنا الثوري الاجتماعي .

يجب علينا قبل أن نتحد أن نفهم فهما مدققا لأي شيء نتحد وكيف نتحد وكيف نستعمل تلك الوحده لنتمكن من خلق اتحاد صلب الابتلاع .

فلو كانت للاتحاد التونسي للشغل العشرة بالمائه من وعي سياسي ونقابي من قوته المعهوده لما استطاع أحد أن يتجاسر على ابتلاعه .

فمن هذه التجارب أخذنا برامجنا التي تتلخص في خلق وعي صحيح سياسي ونقابي فينا لنستمد منه قوة تفكيره حيث لولاها لا يكون في استطاعتنا أن نجابه التضحيات فيجب علينا أن نوحد العقول قبل توحيد الصفوف والا أصبحت صفوفنا كنسيج العنكبوت .

ان جريدتنا أنشأت لهذه الرساله فلقد اخترنا للغتنا لهجة سهلة الافهام والاقناع ووشحناها بمختارات مأخوذة من جميع الواقع ومقتطفات علميه وفكريه واجتماعيه وسياسيه ونقديه تافهم أخيي العامل وفهم ليتسنى لك أن تعمل وعملنا لا يهمل لأنه يرتكز على الواقع والتجارب التاريخيه

الدّولـــه

مهابة الدّولة و الوحدة القوميّة

كثيرا ما حدّثنا حكّام تونس البورقيبة خاصّة عن الدّولة و المهابة اللاّزمة لها من طرف الكلّ و عن الوحدة القوميّة و الرّعاية الكاملة المطلوبة لها من الجميع و يعطي الحكم البورجوازي البيروقراطيي الدّستوري أهميّة خاصّة للدّولة فهي بالنّسبة له حصيلة متقدّسة للكفاح الّذي خاضه شعبنا العامل ضدّ الاستعمار الفرنسي وهي في خدمة الجميع (وفوق الكلّ) كلّ من يقوم على اضعافها أو المسّ بهيبتها لابدّ أن يبعد عن عمله الهدّام.

أنّ البورجوازيّة التّونسيّة على منوال البورجوازيّات الاخرى في العالم تبذل كلّ جهدها في تمويه الحقائق واضفاء الاضياء بشكل يبرّر سلطتها على شعبنا العامل و تحافظ على استغلالها لطاقاته المنتجة و لكن اللّفظ وحده كما حقّ القول (ما يعبّر الكرّاس) أمام الواقع الملموس من حياة تعسه وسياسة إفقار دائمه (سياسة التّقشّف) الّتي تعيشها الاغلبيّة السّاحقة و حياة رافده و سياسة اغناء (سياسة فرحة الحياة) الّتي تتمتّع بها فئة ضئيلة انّ هذا الواقع الملموس أقوى حجّة من الخطب المسمومة الّتي تحاول البورجوازيّة الحاكمة أن تذرّي بها الرّماد في العيون و أن تخدّر بها الاعصاب.

و الحكم الدّستوري لا يجهل هذه الحقيقة و قد عمد اليوم على تعزيز سلطته من بوليس و حرس و سجون وقضاء و قد رمى في سجونه ودهاليزه كلّ من خاطر على الجهر بنقمته و غضبه من طلبة ثوريين و عملة و فلاّحين صغار و عاطلين عن العمل.

انّنا حين نطرح موضوع الدّولة في هاته الصّفحات القليلة نعلم أهمّيته و صعوبته و غايتنا ليست اللّمّ به من جميع أطرافه وربط أوصاله المتشعّبة و لكن جلب النّظر لخطورته بالنّسبة لعمل التّوعية و التّربية و العمل الثّوري في بلادنا و اثارة بعض نقطه الحسّاسة ذلك بعد التّمويه اليومي الّذي قامت به الدّعاية الرّسميّة.

ما معنى قداسة الدّولة بالنّسبة للبورجوازيّة؟

أنّ الحكم البورجوازي البورقيبي حين يطرح موضوع الدّولة بهذا الشّكل كما عمدت الى ذلك كلّ البورجوازيّات في العالم يريد قبل كلّ شيء أن يصوّر لنا الدّولة كقوّة غير طبيعيّة أي ليست من خلق الانسان و بالتّالي ليست من خلق طبقة معيّنة وهي كقوّة غير طبيعيّة فوق الكلّ لا تخدم طبقة معيّنة بل هي في خدمة الجميع و فوق كلّ الطّبقات. انّ طرح الموضوع بهذا الشّكل كما نرى يتماشى كلّيا مع مصالح الطّبقة الحاكمة لأنّ وراء قداسة الدّولة تركن و تختفي طبقة معيّنة جهّزت الدّولة بجميع الوسائل للدّفاع عن مصالحها.

ما معنى الوحدة القوميّة بالنّسبة للبورجوازيّة؟

أمّا خرافة الوحدة القوميّة فهي من نفس الطّراز فانّ البورجوازيّة بصفة عامّة ترتكز القوميّة على التّطاحن و الصّراع الوطني بين الأمم غاية اغراء الشّعوب بأنّ الخطر كامن دائما في الخارج وليس في الدّاخل و لا يخفى علينا أنّه بهذه الطّريقة تحاول البورجوازيّة أن تخفّف حدّة الصّراع الطّبقي في الدّاخل و أن تبعد هذا الصّراع عن عمله التّاريخي ضدّ الاستغلال الرّهيب للبورجوازيّة.

و تاريخ الدّول غنيّ بالامثلة نرى فيها الحكومات أمام أزمات اقتصاديّة و سياسيّة

ن صميم الواقع

أخي العامل التونسي

غادرت بلدك وأرضك تاركا وراءك عائلتك وأقاربك تعمل كالمحكوم عليه بالاشغال الشاقة عرضة للاستفزاز في كل يوم وساعة . فلماذا ؟ والى متى ؟

اذا كان الشغل متوفرا في فرنسا وأي شغل ففي تونس ليس هناك شيئا . مع هذا كله فلا تسل لنساء عائلتك وأولادك ووالديك العجز بينما أحزاب الدولة والحزب الاشتراكي الدستوري يثرون على حسابك على نهبك .

اذا كنت هنا في فرنسا مستغل ففي بلادك أنت كلا شيء أو تكاد تكون .

فصوتك لا يسمع وكل مقاومة سلمية تجلب لأصحابها اضطهادات وحشية : توقيف تعذيب فابعاد وحتى اغتيالات . . . مثلما حل بالطلبة والعملة في مساكن سنة ٦٤ ـ برج علي الرايس سنة ٦٥ ـ وبالكلية سنتا ٦٦ ـ ٦٧ ـ ٦٨ ـ وحديثا بالوردانين .

لكل مقاومة سلمية و معقولة تجيب السلطة بطرق أشر فأكثر وحشية .

أخي العامل اذا كنت في فرنسا مستثمر من أرض مستغلا ففي تونس اولئك الذين يتشدقون بالديمو قراطية يثرون على حسابك ويمعنون في بذاءة متعمدين لأخر نقطة من دمك ومن عرقك ؟

محتكرين رأسماليين في تونس يتسترون تحت اسم الحزب الاشتراكي الدستوري . لتغليب الطبقة العاملة يستعملون كل أساليب الدعاية من جرائد واذاعة وتلفزة انتخابات و مهرجانات الى اخره ينادون بالديموقراطية للوصول الى غايتهم الذميمة وهي : القضاء على الشعب التونسي وافلاسه .

هل توجد حرية الرأي والتفكير في تونس ؟ طبعا لا . فمحاكمة الطلبة الأخيرة أظهرت لنا أنه بمجرد تهمة بسيطة نزلت السلطة عقوبات صارمة على المتهمين .

هل يقوم اتحاد الطلبة والاتحاد التونسي للشغل بالدفاع عن حقوق الطلبة والعملة ؟

نجيب بلا ـ لماذا ؟ البقية بالعمود الثاني

الاطارات النقابية تمشي اليد في اليد مع الحزب الاشتراكي الدستوري بل أكثر من ذلك فكل أطاراتها أعضاء في الحزب ولهم وظائف هامة .

فالاضراب مثلا عظم سلاح في يد العامل لضمان حقوقه والدفاع عنها حرم وفرضت على الداعين اليه عقوبات صارمة وأصبح مستحيلا بأرضنا منذ تنقيح القانون الجديد (أول مايو سنة ٦٦ ـ

لماذا يزعم الشاهد بتونس ؟

الاشتراكيين الدستوريين . فليس للمتعلم الحق في المراقبة وابداء الرأي . فالاجرة المخصصة لكل منهم نسبية لمقاومته المالية لا لمقدرته و كفاءته .

هل هناك عدد ثاني من المستشفيات في تونس ؟ كلا . بينما عدد القصور والبنايات الفخمة يزداد مع الأيام . الميزانية المخصصة للدفاع والقرطاسية زد على ذلك الاموال المنهوبة من الشعب التونسي و المهربة للخارج أليس أحق أن تمول مصاريع تومية والبناية الضرورية حاجة لذلك . عوضا عن هذا كله يبذلون له و يزمرون بالوعود الخلبية .

الحقيقة .

الحقيقة أخي العامل التونسي هم يعلمون منذ أن تنضم الى اعدائه و مستغليك : الحزب الاشتراكي الدستوري . البورجوازية . والبيروقراطية التونسية . لأولئك الحشرات السامة التي تريد هلاكك ما يجب أن تفعل أخي العامل لاسترجاع كرامتك المسلوبة و التخلص من هذه البلية ؟

كل الشعوب المضطهدة من خلال التاريخ أعطتنا المثل : الكفاح . كفاح ضد المستغلين سواء كانوا أجانب أو من أبناء جنسك . معركة طويلة و مريرة يتخللها صعود و نزول لكن النهاية انتصارا محقق دون شك .

ولهذا يجب علينا أن نوحد الصفوف بعزيمة ثابتة كي نتصدى للاضطهادات وللحكم الفاشي .

كفى تلويثا للاشتراكية . حرروا المساجين السياسيين .

ليحيى كفاح الشعوب المضطهدة . الأممية العمالية

بلتية الدولة.

خايرة على صالحها ترمي بشعوبها الى حروب مع شعوب أخرى باسم القومية والوحدة القومية غاية ابعاد الخطر على نفوذها في الداخل.

شكل ومحتوى الدولة.

ا

ان الدولة هي قبل شيء جهاز خاص غايته اخضاع الجميع بالقوة لمصالح طبقة معينة وأنصارها فالدولة في الوقت الحاضر ببلادنا هي جهاز الحكم الذي تعتمد عليه الطبقة البورجوازية البيروقراطية لصيانة واستمرار استغلالها لشعبنا العامل وأهم أدوات الحكم هي القضاء والسجون من ناحية والجماعات المنظمة المسلحة أي البوليس والجيش من ناحية أخرى لبث الرعب والخوف والاستسلام أمام الاستغلال الطبقي ومجابهة أي خطر يداهم مصالح الطبقة البورجوازية.

ان العلاقة المتينة بين مصالح الطبقة المستغلة والدولة التي ترعى هذه المصالح أعطت لموضوع الدولة قيمة خاصة بالنسبة للطبقة البورجوازية والطبقات الاخرى المستغلة خاصة منها واليعتها الطبقة العاملة.

فالنظرة البورجوازية لهذا الموضوع ترمي قبل كل شيء لتبرير الامتيازات الاجتماعية ولتبرير الاستغلال ولتبرير الوجود الرأسمالي.

والنظرة البروليتارية تأخذ مصدرها وقوتها من النظرة الماركسية للتاريخ المبنية على الصراع الطبقي وحتمية انهيار حكم الأسياد وحكم استغلال الانسان للانسان لبناء مجتمع اشتراكي حقيقي نزعت منه النوازع والامتيازات الاجتماعية وأغلال العبودية والاستغلال.

وخاتمتنا هي أن الخطب المسمومة التي تنشرها الدعاية الرسمية لابد أن ترد بالحجة والاقناع لفضح نواياها ومقاصدها ولا يخفى علينا أنه أمام هذه الدولة المجهزة بكل وسائل العنف والنار لابد لنا من قوة منظمة تنظم حكم للرد الناجع أي خوض معركة الثورة الاشتراكية الحقيقية وهذه القوة الناضرة هي حزب الطبقة الفضيلة وأنصارها من الفلاحين الفقراء والعمال مثقفين.

قصة مهاجر

سألنا أحد أفراد الجالية الصقلية عن سبب قدومه من تونس سيما وهو يعلم أن الحكومة الفرنسية أوقفت تسليم أوراق الاقامة والشغل وهل ليس من سبيل لتحصيل عيشه في تونس وكان جوابه ما يلي:

أنا من مواليد الساحل واستوطنت ببنزرت منذ عشرون عاما وأبنائي الثلاثة ولدوا بنفس البلدة وأنا دارا بها. وكنت أشتغل منذ قدومي كبائع متجول بالأسواق المجاورة ولي الاوراق اللازمة لذلك. وكان ذلك الشغل الى اخر وقت يوفر لي عيشة محترمة أنا وعائلتي.

وفي يوم من الأيام دخلت مساءا من السوق فوجدت الدار خالية ومفتوحة ولا أثر للمرأة والاولاد. وعندما سألت الجيران أجابوني بأن الشرطة أخذتهم الى مركز ايواء النازحين من القرى ريثما يتم ترحيلهم.

وفي المركز وجدتهم ومعهم ما أمكن أخذه من أدباش. وكم كانت دهشتي عندما أعلمتني الشرطة أنه ليس لي عمل رسمي ولا بطاقة أجرة مسلمة من طرف أدارة أو مصنع معروف مما يثبت عمل دائم ومضمون لذا يجب أرجاعي الى بلدي. فاستظهرت لهم بحقد ملكية الدار والمدة الطويلة التي قضيتها ببنزرت زيادة عن أني ساكسب عائلة ولم يبقى لي ببلدي ما أعول عليه وبينت لهم المصير الذي يترتب على هذه العائلة دون جدوى.

أما عن ملكيتي للدار فوعدوني بتعويضها بعد البحث والاجراءات اللازمة لذلك.

وانجر عن ذلك أن بقيت مدة طويلة عالة على الساحل وبعدما بعت كل ما أملك وأقام لم أجد بدا من اقتراض تنالين الشروع في الحياة عاديا على المخاطرة. هذا قليل مما يتحمله الشعب التونسي العامل باسم تعمير القرى وتطوير المدن.

رسالة من تونس

اتصلنا برسالة من عامل تونسي يصف فيها الحالة المتدهورة يوما بعد يوم وذلك من جميع النواحي تقريبا. مفسرا فيها الدواعي التي تبعث العمال التونسيين الى الهجرة الى أوروبا بحثا عن عمل يجلب لهم ربحا أكثر يمكنهم من توفير معيشة عادية لأفراد عائلتهم.

وأخذ لهذا الغرض مثال معامل سيدي فتح الله التابعة للشركة لتوميه للسكك الحديدية التونسية التي تعد ما يزيد على ألف عامل.

ان حقوق العامل، سيدي فتح الله مهضومة من الناحية الاجتماعية و السياسية والنقابية بل أكثر اذ هي معفور عليها.

من الناحية الاجتماعية صار أوقات العمل ثمانية و أربعين ساعة في الأسبوع منذ الاستقلال مع حذف ما يقرب من ١٥ ٪ من الأجرة.

ولما حصل العمال بالأشغال العمومية على منحة فنية سنة ١٩٦٤ قررت الادارة تحديدها الى الأطارات العالية من العمل فانجر على ذلك مظاهرة عظيمة أمام الاتحاد العام التونسي للشغل الذي رفض أن يدافع على العمال وهذا شيء طبيعي اذ أن المسئولين النقابيين كلهم أعضاء الحزب الحكومي الذي سخر لرقابة العمال لا للدفاع عنهم.

لهذا فمن الطبيعي أن نرى الاشتراكات النقابية تلتهم رأسا من الأجرة لكن هذا جلب للنقابيين كره العمال الذي يزداد يوما بعد يوم و هجرهم للاجتماعات النقابية

بقية الرسالة

منذ سنة ١٩٦٠ وصار المسئولون الدستوريون أمثال حامد التريكي و بالحاج ينعتون بالأمين و يعتبرون أعضاء البوليس في العمل ليلا نهارا.

هذا فضلا على أن الحالة الصحية في العمل هي آلية في خدمة الادارة اذ أن الطبيب (تمون) بسيدي فتح الله يفحص المرضى من العمال لا ليسعفهم بالدواء اللازم لعلاجهم بل ليبرهن أن المرضى من العمال كسلاء لا يريدون العمل لعالج ولنهم لهذا يجب ارغامهم على العمل و معاقبتهم كل هذا من شأنه أن يرينا أن الدولة استعبدت كل الدواليب لخدمتها ولخدمة الرأسماليين لكن العمال التونسيين الذين يوجد لهم الفضل الأكبر في تحرير وطنهم متيقنين أن مستقبل تونس بأيديهم و أنه يجب عليهم أن يبنوا منظمة يقودونها بأيديهم تعمل لعالح و للدفاع عن حقوق الطبقة الكادحة و بالتالي لعالح و للدفاع عن حقوق سواد الشعب التونسي.

لهذا نلقي نداء الى العمال التونسيين في تونس و في الخارج كي يتحدوا حتى يقووا على أعدائهم و يقدرون زمام مصيرهم و مصير الشعب التونسي الذي استعبده احتكاريون اقتطفوا ثمرة كفاح التحرير.

الفلاح و الارض

علاقة الفلاح بأرضه :

بالنسبة للفلاح فالارض هي وسيلة الانتاج . لانتاج الثمار بصفة مباشرة أو غير مباشرة لضمان حياة الانسان لدى الفلاح الوسائل الآتية :قواه الجسمية وآلاته الزراعية أو ماشيته مواد البذر وأرضه . مثلما يحتاج الحداد للعمل كي يصنع المحراث والمنجل فلا بد للفلاح من الارض لانتاج قوته وأسواقه . لذا ولذاك فالمصنع والارض ليسا سوى عاملين من عوامل الانتاج .وكما يحتاج الحداد للكير والسندان يحتاج الفلاح للمحراث والدابة وفيهم تتمثل آلات العمل واذا كان الاول يخدم المعادن فالثاني يزرع الحبوب والاشجار ويقوم بتربية الانعام . غير أن الآلة والبذرة والارض أو المصنع يحتاجون للقوة الجسمية وفنيات العامل ، وبدونهم لن يكون انتاج .

اكتساب وسائل الانتاج هي ضمان حرية العامل :

عندما كان الحداد رئيسا لمصنعه الصغير كان في استطاعته حماية حريته وفرض احترامه في المجتمع بحيثي كانت حقوقه مضمونة . لان عندما يترك مصنعه الصغير ويدخل للمعمل الكبير لن يبقى له سوى قواه وفنياته للمشاركة في الانتاج وبذلك يصبح رهين حكم صاحب المعمل الذي يجمع المرابيح الوافرة والثروة على حساب صاحب المصنع الصغير الذي أصبح عاملا بسيطا . ومن ذلك أصبحت مرابيح ما ينتجه العامل مقسومة الى قسمين غير متعادلين فالاول والاوفر لفائدة الصرف دون أن يشارك بقواه الجسمية والثاني والقليل للعامل المهضوم الحق وذلك ما يسمى أجرته وهذه الاجرة ليست نسبية لكفاءته ولا لحاجيته .

نفس الصورة نجدها في معاملة صاحب الارض للفلاح الذي كان ملكا صغيرا قبل أن يصبح عاملا بسيطا .

فهذا الفلاح سواء كان خماسا أو مغارسيا ملتزما حيث لم يبقى يملك أبدا أن يعطي القسط الأوفر من مرابيح ما ينتجه بمجهوداته وعرقه للمالك أو الصرف الذي ليس له أي حجة يبرر بها تلك القسمة الغير عادلة سوى أنه مالك للأرض أو متسول لها .

ان استثمار العامل بالمعمل هو نفس استثمار الفلاح بالضيعة ومحاتة من طرف شخص واحد ألا وهو (رأس المال) الذي استعبدهم بطريقة الاستيلاء على وسائل الانتاج (الارض والمصنع) فبقدر ما يحمل الفلاح والعامل أكثر ما يكون استثمارهم له وذلك متأتي من قلة العدل في قسمة ثمرة العمل بين الاطراف المعنية .

تراكم رأس المال والآلات تحت تصرفه .

قلنا ان الحق الاساسي للانتاج هي قوة العامل في المعمل والفلاح في الضيعة لذا يجب تشريكهم في الادارة والتسيير .

نرى الصرف يحتمي بحصن منيع من قوانين عرفية و نقابية لتبرير استثماره واضطهاده للأجير ولنا في حرية الشغل وتحديد حق الاضراب أمثلة ساطعة . ولنفر الشر يحتمي المالك بهذه القوانين ليحمي ضيعته من أي حركة واستثمار الفلاح في آن واحد . وهنا نصطدم بمشكل تسجيل الاراضي وتحديد الملكية في الفترة الاولى من الاحتلال الاستعماري لبلادنا والشر من ذلك حذف الكثير من أراضي وادي مجردة .

زيادة عن الاحكام العرفية فرأس المال يستخدم القانون لسجن العامل المضرب عن الشغل والفلاح الثائر . وهنا يجيبنا الماضي بسخاء أن دوره يختصر في تطبيق القانون لان لا ينسى أن هذا القانون قد سنه خادم رأس المال وبذلك يصبح شريكا له في المؤامرة . فالثورة البلشفية لقناة العهد الماضي والمشرعين التوتسيين الحاليين معروفة ومفهومة .

رغم أن رأس المال لا يستغني عن القوانين لاستثمار العامل فيرى أنها بطيئة لذا نرى اليوم تشكيلات أكثر فاعلية وأسرع تنفيذ يتسنى لها العامل كالتشكيلات المختلفة من الجيش المسلح . فالجيش والحرس الوطني لا يتردد عن اطلاق النار على الفلاح الثائر لأرضه والمضرب عن الشغل عمال المناجم تلك هي الصورة التي نلاحظها اليوم عن اضطهاد العامل .

وفي هذه القوانين تتمثل الدولة ورأس المال يقدمها لنا في صورة مقدسة لأنه رتزها لخدمة مصالحه وهي استثمار العامل واستعباده . لذا نرى خيال رتابة سياسية واجتماعية من طرف رأس المال على الجماهير الذي يستخدم .

بقيّة الفلّاح والارض

بروليتاريّة الطّبقة الوسطى والضّعيفة.

رأينا أنّ مرابيح صاحب الارض والعامل الفلاحيي غير متساوية وأنّ ذلك متأتّي من الاستيلاء على وسائل الانتاج أي الأرض وبقدر ما يثري صاحب الارض والعرف بقدر ما تتدهور حالة العامل الفلاحيي وهذه مؤامرة مدبّرة ويعمل على أن تبقى الا الابد حتّى يتمّ القظاء على ما تبقّى من فلّاحين صغار ويصيروا بدورهم عمّال. وكذلك بالنّسبة لأصحاب المصانع الصّغار وهكذا الى جانب البروليتاريّة فيي المعمل يكوّن طبقة ضخمة من فلّاحين لا يختلفون عن بعضهم فيي الحالة والمصالح والصّراع لتحطيم رأس المال.

ما يجب أن نفعل ؟

يجب علينا أوّلا أن ننظّم الصّفوف وندعّم وحدتنا لخوض معركة طويلة ومريرة مع رأس المال والحكومة المركّزة لخدمته كيي نأخذ بأيدينا زمام مصيرنا.

الماء يجري مالبعد تسمع فوره : الجمل يسنيي وزايده النّاعوره
الارض يابسه والقلوب قد الكوره
واذا سالت على سبب العلّه : البير يسنيي والجابيه مقعوره

الماء يهرهر والوطا عطشلنه : يبست الاتّخله وكملت الرّمّانه
يبس حتّى السكّوم قعدت بوره
واذا سألت على سبب جدبها البير يسنيي والجابيه مقعوره

الماء يجري ما جاب حتّى نفيعه يبست الارض وماتت الزّريعه
الاحسن ريح الجمل وبيعه قبل دخول الصّيف يا مغروره
أمّا العلّه حدّ ما يجهلها : البير يسنيي والجابيه مقعوره

تابع المجلة

تعاد :

وسيلة لتجميد الاموال وحرمان أكثر بعدد الافراد حتى تدور وبدورانها تثرى قليلا أين ما حلت وتلتف (الّي يبسّر يلحق بعو) .

وريقة ناجحة لنشر البطالة حيث لا ينعم بالعمل سوى المرغوب فيهم . وتوسيع لنطاق الهجرة ما يخلصنا من أولئك العاطلين (والّي مات من الجنون خفف على الملائكة .

بطالة :

طريقة يرغم بها المواطن على الركوع أمام الاسياد وتصرفه عن التفكير في مصير بلاده و مصير عائلته وخاصة بنلته فالاتحاد النسائي و مرشداته كفيلة بذلك . (وحطو في الظلام و اقطع عليه الكلام) .

هجرة :

مغادرة الغير المرغوب فيهم من المواطنين لبلادهم حتى يعمروا حقول و معامل أوروبا و مقاهيها وأحيائها القصديريه ولا يرى في بلادنا سوى الاجانب الموقرون ليتركوا لنا ما تجود به السّمة (النعم روتديرد و شريكه تريمانو) . وبذلك تصبح بلادنا رمزا يقتدى به : أسواقا ومقاهي ونواديي خاليه (وأيّ حاجة لنا بتلك النواديي والمقاهي فمكاتب اداراتنا الموميه تقوم بدورهن) . من منا ينكر ذلك ؟ (وتبر مشيد لاخيال مسوم) .

غير المرغوب فيهم :

هم فئة من الشبان والكهول وحتى بعض الشيوخ التونسيين بخلاء عن التصفين والتجسس عن أقاربهم وذويهم بقيّة التلموذ

و متمسكين بتقاليد بلادهم كالاعتماد على النفس والبحث عن العمل بدون وساطة ولا تدخلات بل بالجهد الخاص مبكرا عوضا عن النوم حتى الضحى وقضاء ساعتين أو أكثر أمام المرآة وتقليد ريمان وزوجاتها وأطفالها (واذا صيحت تعرف أمهاتها)

الاسياد :

هم أناس تقدموا للشعب التونسي مزايا لا تحصى : تأديبه عندما يرتكب بعض فضلاته ولو أدّى ذلك التأديب الى اغتيال أحبائنا وجلبهم عند الحاجة كتجميع الغنم من المدن والقرى والدفاتر بواسطة الدوريات المخصصة للغارة ليقوموا بدور التخفيض في المهرجانات و الاحتفالات ثم يتركونهم وشأنهم ليرجعوا الى ديارهم سيرا على الاقدام بعدما أدّوا مهمتهم .

هم أسيادا كذلك أولئك الذين يتطوّعون متسابقين على جمع الاموال كرها من اخوانهم الفقراء الجياع (التبرعات الاجبارية) لبناء القصور الفخمة بمدنهم ليتقربوا بذلك من رجال الحكم وبسنة عامة كل من تعاون مع الحكومة من مثل هذه المصاريع أو أعانهم عليها .

اذا هبت رياحك فاغتنمها .
فان الخافقات لها سكون
واذا ولدت عقارك فاحتلبها .
فلا تدري القبيلة لمن تكون

أبو دلامة

من مغامرات العم خميّس

عمّي خميّس راح يتصيّد • شدّ حوته من نوع الكرشو
روح لداروا متفرّند • فارح باش يعبّي كرشو

عرضتو مرتون البسلب • وراها الحوته اللّي جاب
وقاللها كيف يسمّى ناب • هي ديري مرقى نتمشّو
دوّرها حتّى نصف طيلب • قريب مصرانيي الموت تخشّو

قاللو مرتو يا ربّت • لاكن ما عنديش زيت
نا كيفكّ قدّ ما تشهت • هالحوت لحمو ما هشّو
ترانى مالجوع افنيت • الواحد يحلم بيه في فرشو

قاللها يا والله مجرب • أشويها كيف يبّي حبّ
قالتلو لا ثمّ حطب • ولا ملح اللّي بيه نرشّو
كلّ الفقر علينا انصبّ • قعدنا في الذّبان انشّو

سبّي خميّس أيّر مالزرده • في قلبو ركبتّو كمده
من حينو للبحر تعدّى • رمى الحوته من كثرت غشّو
رجع الكرشو مفين شدّه • وسبّ حظّو اللّي ولّى يغشّو

سبّي الكرشو في ماه المالح • قفز يرقص بنجاتو فارح
وهبط اتميش يا بن صالح • كيف رجعت غريب لعشّو
خطّيني من بحري سايح • وخميّس حظّو في نعشّو

ابن الباديه

لو كنت ....

لو كنت مديرا للحزب الاشتراكي الدّستوري لجعلت من الرّفيق محمّد النّافع (نائب الحزب الاشتراكي الشّيوعي التّونسي) كاهيّة لي وذلك جزاء تمجيده لبرامجنا الاقتصاديّة حسب تصريحه لجريدة (لومنتي) و كيف لا ولقد كنّا نعمل معا تحت ادارة الزّميل فلديك روشي

رجعي تائب

بقيّة لو كنت.

لو كنت عاملا لذهبت لتونس و الجرداء الّذي أزال اصفرار الوجوه اخضرارها و لتنعّمت بالثّلاثة أرطال من دنيس العمّ صام. فأتغذّى بالثّلث و أدّخر الثّلث الثّاني في أعين التّونسيّين و الخارج حيّ لا يبلّلهو على مقاهينا بالاليزي و مراتسنا ببلجيكا و سويسرا. و لتبرّعت بالباقي لوزارة الدّفاع الوطني كي تصنع منه شمارة تقلّدها لجيوشنا البواسل جزاء ما أظهروه من شجاعة و رباطة جأش في وقائع الوردانين و جبل علي الرّايس ووو. و لافضّل أن أتبرّع به لمعمل النّسيج ليصنع لنا منه فساتين سود تكون شعارا لجيلنا الجديد الّذي ستنجبه لنا دار الرّضيع. و بما أنّي لست عاملا بل رقيبا فدائيّا فمن أسعده الحظّ بنعمة الشّغل أن يفعل ذلك مكاني و أجره علي ....

متقاعد

لو كنت من الّذين أتمّوا دراستهم في الخارج على نفقة الحكومة لتسيير شؤون ادارة الفنادق التّابعة للسّياحة التّونسيّة لذهبت حالا لوالي الوطن القبلي و لركعت له متوسّلا ليستخدمني باحدى فنادقه الخاصّة و تكون هديّتي له شاشيّة تتويج على الطّريقة القيصريّة. و ممّا لا شكّ فيه أن دخلي سيصبح نصف ما تمدّني حكومتي. و حكومتي لا تقول لا لمن يقول نعم

شوّاشي قديم

المجلّة ترحّب بكلّ مقال يصلها من بحوث و أخبار تخصّ العالم التّونسي داخل البلاد و خارجها مع الشّكر و التّقدير

مغامرات "العم خميّس"
Aventures de "l'oncle Rémais"

LE PAYSAN ET LA TERRE

I Les rapports du paysan et de la terre

1)La terre moyen de production pour le paysan

Pour produire un fruit directement ou indirectement nécessaire à la nutrition ou à la protection de l'homme,le travailleur des champs dispose de son énergie,ses outils,d'une matière et en fin de la terre comme moyen.

Autant que le forgeron qui se sert de sa forge pour fabriquer le faux et la charrue,le paysan dispose de la terre pour récolter son blé et sa laine.Pour l'un et pour l'autre la forge et la terre ne sont que les moyens utilisés pour obtenir le produit .Le forgeron a besoin de l'enclume et du marteau le cultivateur utilise sa charrue et son cheval.Ces derniers constituent les outils de travail.Le premier travaille le métal,le second sème la graine, plante l'arbre, et soigne le mouton. C'est la matière qu'ils travaillent.

L'outil, la matière et le moyen font appel pour donner le fruit recherché à l'énergie et au savoir faire du travailleur. Ce dernier élément demeure le composant fondamental de la production.

2)Posséder le moyen de production est la garantie de la liberté du travailleur

Lorsqu 'il était maître de sa forge, le forgeron sauvegardait ses libertés et imposait son respect dans la société. C'est-à-dire qu 'il avait ses droits garantis. Mais en passant à l'usine, il ne lui reste plus que son énergie et son métier à faire valoir pour contribuer à la production. Du coup, il s'est trouvé asservi à un tiers (le patron) qui accumule les profits et les richesses grâce au travail de l 'artisan forgeron devenu ouvrier salarié.

Dès lors ce que l 'ouvrier produit est divisé en deux parties sciemment inégales : La première et la plus grande revient au tiers (le patron) qui ramasse de larges profits sans dépenser d'énergie ; la plus petite -ainsi conçue parce que les profits en question ont été agrandis au maximum- revient au travailleur qui est bel et bien volé. Cette deuxième partie est son salaire. Il lui est attribué sans considération aucune pour les mérites de son travail ni même pour ses besoins.

Nous retrouvons ce même rapport entre le travailleur de la terre et son propriétaire :

Le fellah qu'il soit "Khemmes" ou "Mogharsi" est tenu, et parce qu'il ne possède plus sa terre (moyen de production), de céder la plus grande partie du fruit de son travail à un tiers (le "Mellek" ou "El'arf") qui n'a d'autre vertu à valoir pour justifier la part du lion que celle de posséder la terre ou la gérer.

L'exploitation de l'ouvrier à l'usine et du paysan à la campagne est la même. Elle est l'oeuvre du même agent -le Capital- qui les réduit par l'accaparement du moyen de production, à l'esclavage. Plus l'ouvrier et le paysan travaillent, plus grande et profonde est leur exploitation du fait premier de l'inégalité arbitraire des parts réparties entre le gros profit et le maigre salaire.

L'ouvrier et le paysan travaillent sous la tutelle du patron et du possédant de la terre qui les exploitent comme des esclaves.

3)L'accumulation du capital et les instruments qu'il met à son service

Nous rappelons que l'élément dynamique, et nous avons dit fondamental, de la production est la force du travailleur à l'usine et dans les champs. Ce travailleur,étant le véritable moteur de la société, devrait donc se trouver dans les hauts échelons de la direction.

Cependant ce travail est de nos jours à la merci du capital constitué à son détriment. Ce dernier subordonne le premier par l 'appropriation des moyens de production.

Pour pouvoir continuer son exploitation de l'ouvrier, le patron se cache derrière un arsenal de lois juridiques et syndicales. Il les utilise pour légaliser sa domination et justifier sa répression. La loi de liberté de travail et celle de l 'interdiction ou de la limitation du droit de grève sont entre autres des exemples spécifiques.

Par le même processus et pour les mêmes buts, le propriétaire de la terre établit son arsenal de lois qui protègent sa propriété contre toute action ou occupation de l'ouvrier agricole. Nous citons comme exemples les lois relatives à l'immatriculation des terres au début de la période coloniale en Tunisie et les limitations de la propriété visant à éliminer le petit paysan dans la basse vallée de la Medjerda.

En plus du moyen juridique, le Capital met à son service l'appareil judiciaire pour envoyer dans les prisons l 'ouvrier gréviste et le paysan révolté. Le juge nous dira, dans son attitude mesquine : je ne fait qu 'appliquer les lois. Il n'oublie pas que ces lois ont été fabriquées par l'agent du Capital. Ce même juge se fait ainsi le complice et l'instrument de l'exploitant. D'ailleurs l'image diabolique de l'ancien "Cadi" est légendaire et la malhonnêteté hystérique des actuels magistrats tunisiens est bien connue.

Aussi précieuse soit-elle, la machine judiciaire que le Capital met à son service pour exploiter le travailleur, elle demeure néanmoins d'une manipulation lourde et relativement lente. C'est pourquoi nous voyons une autre formation plus expéditive se dresser sur le chemin libérateur du travailleur : les différents corps armés. L'armée et la Garde Nationale abattent le paysan qui réclame la Terre et tirent sur le mineur gréviste. C'est l'aspect spectaculaire que nous remarquons de la répression du travailleur.

Ces différents instruments, auxquels s'ajoutent de multiples ramifications annexes, constituent les moyens employés par le Capital pour exploiter le travailleur. Ils forment le nominatif d'"Etat" que l'on nous présente comme une chose sacrée et intouchable. Le Capital la présente comme un stade immuable parce qu 'il l'a fabriquée pour qu'elle le serve exclusivement. Ce service qui, nous l'avons vu, passe inévitablement par l'esclavage du travailleur.

Ainsi nous voyons se dessiner unncontrôle politique et social effectué par le Capital sur la masse qu'il exploite et dirige.

4)La prolétarisation de la paysannerie pauvre et moyenne

Nous avons pu voir précédemment que l'évolution du profit du propriétaire possédant la terre et celle de la part du travailleur agricole est une évolution inégale. La concentration de la propriété terrienne,et par conséquent l 'enrichissement du propriétaire, est liée à la dégradation continuelle de la situation du travailleur. Le malheur de l 'un fait le bonheur de l'autre. C'est un développement combiné et conçu pour que l 'inégalité persiste.

A l'échelle restreinte de la Tunisie, la dynamique de cette règle de jeu entraîne l 'agrandissement de la propriété par la concentration de la terre et l'accumulation des richesses et comme conséquence l'appauvrissement du petit et moyen paysan. Ils viennent de plus en plus nombreux chaque année gonfler les rangs des travailleurs agricoles. Ils sont ainsi réduits à la même échelle sociale que leur camarade ouvrier de l'usine.

A côté du prolétariat de l 'usine, une immense paysannerie pauvre est formée. Sa situation, son sort, ses intérêts ne lui sont en rien différents. Ils sont désormais une unité sociale. Leur lutte pour abattre l'exploiteur est commune.

Que faire pour l'abattre ?

C'est d'abord s'organiser pour concrétiser cette unité et pour entreprendre la lutte contre le Capital, contre le mythe de l'Etat qu'il a constitué, s'organiser enfin pour prendre en main la direction de leurs propres intérêts.

1er MAI : LA FETE DU TRAVAIL

Dans tous les pays du monde, les ouvriers ont rencontré beaucoup de difficultés, surtout consenti d'énormes sacrifices pour arracher à la bourgeoisie des droits qu'elle ne leur reconnaissait pas et en particulier le droit de grève.

Les ouvriers recourent à ce droit pour manifester leur désir de liberté, c'est pour eux un mouvement de révolte et un moyen de pression avec lequels ils exigent une amélioration de leur condition de vie d'homme. Mais il a fallu de longues luttes et d'énormes sacrifices avant que la bourgeoisie n'ait consenti à inscrire ce droit dans la liste des droits de l'ouvrier. Déjà les sociétés esclavagistes n'admettaient pas que le travailleur puisse refuser son travail. L'abolition de l'esclavagisme n'a pas engendré l'obtention de ce droit. C'est pour cela qu'on voyait l'ordre bourgeois considérer, sous prétexte de liberté individuelle, l'acte de grève illicite et de nature à troubler l'ordre public et prévoir en conséquence des sanctions pénales et civiles contre les travailleurs qui refusent leur travail.

Ainsi quand l'ouvrier recourt légitimement à la grève, il se trouve en contradiction avec la loi et s'expose à diverses sanctions sous couvert de la loi qui n'empêche pas les forces de répression de l'Etat bourgeois de tirer sur les grévistes. Malgré cela, il est des moments où les ouvriers se trouvent acculés à cette forme de riposte pour se lever contre l'exploitation dont ils sont l'objet. Aussi a-t-on vu la vie des sociétés industrielles du 19ème siècle ponctuée de mouvements de grève, mouvements qui ont marqué l'histoire du mouvement ouvrier par leur ampleur. Il s'agit surtout des mouvements qui ont eu lieu entre 1822 et 1886 aux U.S.A. et en Europe. Et c'est à la suite de ces mouvements où le prolétariat a dû mener un combat dur contre les exploiteurs.

En France, on vit en 1884 l'abolition de la loi Chapelier pour consacrer le droit de grève à la classe ouvrière.

En Angleterre, le "Trade Disjonts Act" de 1906 accorda un large droit de grève aux ouvriers.

Aux U.S.A., la résistance à la reconnaissance de ce droit fut très grande et tout le monde garde en mémoires les fameuses grèves du 1er Mai 1886 où la classe ouvrière de Chicago a payé chèrement cette conquête.

Ce mouvement a surtout permis que se manifeste avec éclat la solidarité internationale. Mais il a fallu attendre le "Clayton Act" de 1914 qui a interdit le domaine syndical à la loi anti-trust pour voir reconnaître pleinement le droit de grève aux ouvriers.

Il apparaît clairement que cette conquête du 1er Mai ne fut obtenue qu'après d'âpres luttes entre la classe ouvrière et la classe bourgeoise, qu'elle fut difficile, résultat d'une lutte acharnée, de masse et non un cadeau que les régimes bourgeois peuvent faire au prolétariat.

Les ouvriers tunisiens avaient lutté dès le premier jour contre le régime du Protectorat et grâce à ces luttes ils ont pu arracher diverses conquêtes dont celle de la liberté syndicale et implicitement le droit de grève. Ils étaient à la pointe du combat pour l'indépendance et pourtant nous voyons le régime antipopulaire de Bourguiba choisir justement la date du 1er Mai 1965 pour promulguer un code du Travail qui admet en principe le droit de grève mais en principe seulement. En effet cette reconnaissance du droit de grève est assortie de tellement

de restrictions qu'il devient impossible de l'exercer.

La facilité avec laquelle le pouvoir avait réussi à imposer une telle loi sans provoquer de grandes résistances a pour cause principalement dans l'accaparation des rouages de direction des syndicats par le P.S.D. et dans l'inexistance d'un syndicat représentant authentiquement les intérêts des travailleurs.

Les responsables fantôches de L.U.G.T.T. ont joué pleinement leur rôle d'agents de la repression, surveillant et réprimant tous ceux parmi les ouvriers les plus avancés qui avaient manifesté la moindre résistance.

L'Histoire des luttes ouvrières nous apprend que l'offensive de la bourgeoisie ne peut être contrecarrée que par la lutte organisée des travailleurs.

-- Toutes les conquêtes syndicales ont été arrachées par les travailleurs eux-mêmes et non offertes par la bourgeoisie.

==========

A PROPOS DE LA REPRESSION EN TUNISIE

On assiste ces deux dernières années à un développement des luttes manifestant un mécontentement dans diverses couches et catégories sociales Les plus spectaculaires de ces mouvements ont été d'une part les manifestations de ouardanine qui ont été soldées par une dizaine de morts obligeant le pouvoir de se montrer sous un visage sanguinaire qu'il a su camoufler jusque là, et d'autre part les journées de grève à l'université, en mars 68, et les procés de septembre 68 et février 69 qui les ont suivi. En effet ces deux procès qui ont vu comparaître plus d'une centaine d'inculpés ont non seulement montré à nu la nature répressive du pouvoir réactionnaire de Bourguiba à l'échelle nationale mais aussi à l'echelle internationale. Ce qui s'est traduit par la formation d'un comité international pour la sauvegarde des droits de l'homme en Tunisie qui mène un certain nombre d'action de solidarité avec les condamnés de ces deux procès.

Ce comité et sa création peuvent symboliser pour nous la solidarité et le soution que peuvent rencontrer des victimes de l'arbitraire et de l'injustice en Tunisie et concrétiser une fraternité au-delà des frontières des hommes épris de justice sociale.

Ce comité a organisé le 24 juin un meeting de solidarité où l'on a vu s'exprimer vigoureusement une sympathie pour les victimes de la justice Tunisienne et le président du meeting a rappelé dans son allocution d'ouverture le triple objectif que le comité s'est fixé dès sa constitution.

- Informer l'opinion publique sur le sort des victimes de la répres- politique.

- Manifester une solidarité aussi bien avec les détenus qu'avec leurs familles par un appui matériel et moral aussi large que possible.

- Demander qu'on répare l'injustice commise à leur encontre par l'obtention de leur libération par l'amnistie.

LES "BENI-OUI" ET LES "BENI-NON".

"Beni-oui".- Ceux qui savent se mettre à table quand le repas d 'un régime est bien cuit.
- Ceux qui exploitent l'intérêt national à leur propre profit.
- Ceux qui bénéficient de ce qui est interdit, en leur faveur gratuit.

"Beni-non".- Les faucons de notre nation, qui, en prison, aspirent à notre libération.
- Les paysans dépossédés de leurs terres et de leurs moissons.
- Les petits commerçants appauvris au dernier rond.
- Les étudiants asservis du droit de libre opinion.
- Les ouvriers oeuvrant pour les fonds des hommes "aux millions".

Citations — Bons Tunisiens

- Ceux qui n'osent jamais dire "non"!
- Les apprehtis-patrons, les teneurs de grands salons, les tortionnaires et les espions.
- Ceux qui ont un don pour se montrer plus c....

Mauvais Tunisiens

- Ceux qui ont des opinions privées.
- Ceux qui montrent leurs poings à la place d'un V .
- Ceux qui, en se défendant, se servent de pavés.

Tunisiens progressistes

- Les bourguibistes qui figurent à la tête d'une liste.
- Un propagandiste destourien "socialiste" dans une foule triste.
- Un leader ouvrier sachant se faire capitaliste.

Tunisiens fanatiques

- Celui qui possède une politique démocratique contre une tactique démagogique.
- Celui qui juge le moral avant la pratique.
- Celui qui s'expose au danger dans l'intérêt public.

Les aventures de l'oncle "Khemaïs"
- Le planifié -

Oncle Khémaïs est un brave paysan
De ce genre de "fellahs" qui exercent aussi la chasse.
Mais le jour où ses champs sont soumis sous le "Plan"
Il quitte sa campagne pour changer de classe
Et choisit en ville le métier de marchand
De marchand ambulant
Vendant des vieux godasses

= = = =

Mais le "Plan" le suivit là où il partait
Et aussitôt il redevient un rien.
Il se plaint d 'être endetté
Pour payer à son ventre une bouchée de pain
Lui qui Lui qui fabrique les grains
Les grains de tous ses biens
Pour nourrir la société.

= = = =

Son chômage persiste et sa femme lui fait signe
De vendre leur âne et changer de labeur.
En effet du prix il achète une suprême ligne
Et oeuvre sans succès le métier de pêcheur
Confondant ce travail avec celui du chasseur
Dans lequel il avait des valeurs
Des valeurs bien dignes.

= = = =

Par miracle un jour en retirant son fil
Il pêche une morue, plus grosse qu'un lapin.
Il court aussitôt, en fou fuyant l'asile
Vers sa femme qui l'attendait en vain
Heureux de l'exploit et oubliant sa faim
Sa faim pourtant sans fin
Depuis son exil.

= = = =

Regarde! lui dit-elle, que Dieu soit loué
Comme elle est fraîche cette morue et très bien forte.
Il yaa bien longtemps qu'on en a pas goûté.
Cuisine la d'urgence, mais ferme bien la porte
Afin que "l'homme du Plan" ne vienne et l'emporte
En nous entraînant à sa sorte
Vers le flic d'à côté.

= = = =

Chéri, lui répond sa femme avec soupir,
Ton poisson est bon, mais les moyens mauvais :
Ici ni huile, ni charbon, ni sel, pour le faire cuire.
De quelle façon allons-nous le manger
Excuse-toi de l'avoir dérangé
Avant qu'un jour viendra-t-il se venger
Là où est le pire.

= = = =

Enervé, il retourne à la mer et rejette le poisson
Et fut surpris de le voir excellemment vivant
S'agite, danse, et d'une voix rythmée en chanson,
La morue crie : vive Ben Salah et son Plan
Au nom de ma race qu 'il soit gouvernant
De tous les océans
Malgré les "Béni-non".